المحاضرة الثالثة: العلاقة بين الجغرافيا السياسية والجيوسياسي.

أولا: تعريف الجيوبولتيك

عرّف كيلين الجيوبولتيك أنها "دراسة نظرية الدولة كعضو جغرافي أو ظاهرة في المكان، وعلى الدولة أن توظف قوتها لسببين، الأول خارجي بحصولها على حدود سياسية طبيعية، والثاني يهدف لتحقيق وحدتها السياسية داخليًا"، أما هوسهوفر فيعرّف الجيوبولتيك أنها "دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي، وأن المظاهر الطبيعية لسطح الأرض ترسم الإطار الذي تستثمره وتوظفه الجيوبولتيك فيما بعد، وهناك تعريف لمول Maull بأن الجيوبولتيك تهتم بـ "دراسة الدولة من الوجهة السياسية ولكنها لا تنظر للدولة كمفهوم ستاتيكي، بل ككائن حي متحرك."

هناك نوع من التعريفات التي يبرز السلبيات التي يراها البعض في الجيوبولتيك مثل من يرى أنها " عبارة عن فكر معين يظهر ويسود في منطقة ليحاول تعظيم منافعها ومكاسبها القومية. وينظر الجيوبولتيك إلى المجتمعات والجماعات الأخرى من خلال منظور المصلحة القومية، وتبحث الجيوبولتيك عن القوة لتحقيق أهدافها، وفي هذا دليل كاف على ماهيتها، وهي عبارة عن دراسة للعمليات السياسية الدينامية التي تعمل على مستوى أوسع من الدولة وذات منظور عالمي."

ثانيا: العلاقة بين الجغرافيا السياسية والجيوسياسي.

من الناحية الموضوعية فلا يمكن الفصل التام بين كلًا من الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك، بل أن هناك من يرى أن الجيوبولتيك فرع عن أصل هو الجغرافيا السياسية، وأن بدايات الجيوبولتيك تأثرت بأفكار **راتزل عن الجغرافية السياسية** *، وأكثر من ذلك أن المدرسة الأمريكية لا تفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك.

في نقاط محددة يمكن إبراز الفارق بين الجيوبولتيك والجغرافيا السياسية كما يلي:

1- الجغرافيا السياسية تهتم بالدولة كما هو في الواقع، أما الجيوبولتيك يبحث عما ينبغي أن تصل إليه الدولة، بعبارة أخرى فالأولى تهتم بما هو كائن بالفعل، أما الجيوبولتيك فتهتم بما ينبغي أن يكون.

2- ارتباطًا بالنقطة السابقة فالجغرافيا السياسية ترسم معالم الدولة وأوضاعها كما كانت في الماضي وكما هي عليها في الحاضر، أما الجيوبولتيك فترسم حالة الدولة في المستقبل، أي أن الجيوبولتيك تساهم في رسم السياسات الخارجية للدولة في المستقبل لتصل إلى أوضاع معينة، وهي لا شك تستعين بخبرة الماضي والحاضر التي تهديها إياها الجغرافيا السياسية.

-3الجغرافيا السياسية تتسم بالثبات static لأنه يهتم بدراسة الظواهر الجغرافية التي تتمتع بالاستقرار إلى حد كبير، بخلاف الجيوبولتيك التي تمتاز بقدر عال من التحرك والتغير فهي ديناميكية بشكل كبير.

-4تُعد الجغرافيا السياسية أحد الحقول المعرفية التي تقوم على أسس موضوعية يمكن من خلالها تقييم القضايا المتعلقة بالدول ومسائل العلاقات الدولية بغرض إحلال السلم والأمن، بخلاف الجيوبولتيك التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقوة وبسعي الدول إلى التوسع وربما الهيمنة على غيرها من الدول، وتتأثر تأثرًا شديدًا بالايدولوجيا والأفكار، فهي تساهم في رسم السياسات الخارجية والرؤى الإستراتيجية للدول، وبناء على ذلك فهي تتسبب أحيانًا في اندلاع الصراعات وقيام الحروب، فالدولة وفق الجيوبولتيك هي كائن حي يستطيع أن ينمو ويكبر حجمه عبر السيطرة والاستيلاء على مساحات جديدة من دول أخرى، مجاورة غالبًا.

-5ارتباطًا بالنقطة السابقة فالجغرافيا تقر بالحدود السياسية المرسومة بين الدول، وتحترمها وتحض عليها، أما الجيوبولتيك فهي لا تعترف بذلك، بل أنها كثيرًا ما تتجاوزها وتسعى لتغييرها.

العلاقة بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا	
الجيوبوليتكا	**الجغرافيا السياسية**
•تتناول حيوية الدولة وحركتها في مجالها الإقميميوفي المجتمع الدولي في ضوء الحقائق الجغرافية. •تقوم على دراسة الدولة من ناحية مطالبها وأهدافها عمى مستوى السياسة الدولية. •يرون أن التأثيرات الجغرافية هي الأساس في قوة الدولة وعلاقتها الخارجية في مجريات السياسة الدولية. •هي دراسة متحركة وعرضة لعوامل التغيير مع ثبات العامل الجغرافي كمؤثر في العلاقات الدولية. •دراسة الماضي والحاضر لمعرفة ما سيكون عليه المستقبل •دراسة الدولة كما يجب أن تكون في ضوء المعطيات الجغرافية. •تعنى بالمطالب المكانية للدولة. •تستمد مادتها من الجغرافية السياسية والتاريخ والدراسات التخصصية والإستراتيجية العسكرية.	•تدرس الحقائق الجغرافية التي تسهم في تكوين سياسة الدولة وشخصيتها. •تهتم بتحميل بيئة الدولة تحميلاً موضوعياً. •تهتم بدراسة الدولة كما هي كائنة. •هي الأصل الذي تفرعت منه الجيوبوليتيكا. •فحص ودراسة ظروف المجال الأرضي للدولة.

***قوانين راتزل للتوسع**

1)أن رقعة الدولة تنمو بنمو الثقافة فكلما انتشر السكان نشروا ثقافتهم في الأرض الجديدة فتضاف هذه الأرض للدولة.

2)أن نمو الدولة عمليةٌ لاحقة لمختلف مظاهر نمو سكانها، النمو يتبع التوسع التجاري والنشاط التبشيري.

3)إن نمو الدولة يستمر حتى تصل إلى مرحلة الضم وذلك بإضافة وحدات جديدة إليها.

4)إن حدود الدولة تكوّن العضو الخارجي لها وتحدد مدى نموها.

5)إن الدول في نموها تسعى إلى ضم الأقسام السياسية المختلفة مثل السهول والأنهار والمناطق الساحليةٌ ومناطق الثروات.

6)إن المحرك الأول للتوسع الأرضي بالنسبة للدول البدائيةٌ يأتي من الخارج على يدٌ حضارة أعلى من حضارتهم.

7)ينتقل الميل العام للتوسع من دولة إلى أخرى.

خلاصة أراء راتزل

1.يرى في الدولة كائن حي تدفعه الضرورة للنمو.

2.إن مساحة الرقعة التي تشغلها الدولة تعد أفضل معيار لقوتها.

3.أن الحدود السياسية بين الدول ما هي إلا علامات مؤقتة تشير للظروف الحالية للصراع بين الدول للتوسع الإقليمي.

4.يرى أن الدول الصغيرة لا سبيل لها في الحياة وأنها ستفنى لا محالة ولا يبقى في النهاية إلا الدول الكبرى.

5.يرى أن الدول الكبرى ستدخل في صراع للسيطرة على العالم.

المراجع:

(1)- ما الفارق بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك؟ نقلا عن: https://wikimisr.com/

(2) معين حداد، الجيوبوليتيكا: قضايا الهوية والانتماء بين الجغرافيا والسياسة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، صـ9.

(3) محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية: منظور معاصر، مكتبة الانجلومصرية، صـ صـ 58 – 64.

(4) بوسنان سفيان، محاضرات في الجغرافيا السياسية، قسم العلوم السياسية بجامعة جيجل، صـ8.

(5)-الجيوبوليتيكا والجغرافيا السياسية، كامل ابو ظاهر، 2012.